

أسئلة الصيام الطبية

الكاتب : المفتي الدكتور نضال سلطان

أضيف بتاريخ : 2012-07-22

هذا المقال يعبر عن رأي كاتبه، ولا يعبر بالضرورة عن رأي

دائرة الإفتاء العام



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد يضطر المسلم وهو صائم إلى مراجعة عيادة طبية لإجراء فحص طبي أو عملية جراحية، أو يحتاج إلى تناول دواء أو استخدام علاج، وهو يريد معرفة أثر ذلك على صومه من حيث الصحة والفساد، ليتجنب المفطرات حيث أمكنه ذلك،

ولمعرفة ما يترتب عليه من حكم شرعي من حيث الإمساك والقضاء والفدية في حال فساد صومه.

وفيما يلي مجموعة من الأسئلة الطبية التي تخص الصائمين، مقسمة حسب العيادة الطبية، سائلين الله تعالى دوام الصحة للجميع، والشفاء للمرضى.

أولاً: عيادة الفم والأسنان:

1. ما حكم استعمال كل من معجون الأسنان، وغسول اللثة، وأدوية الغرغرة، في نهار رمضان؟

يُكره للصائم استعمال مثل هذه المستحضرات في نهار رمضان؛ خشية أن يصل منها شيء للجوف -ولو بدون قصد- فيفسد بذلك صيامه، ولكن لو فعلها ولم يبتلع منها شيئاً لم يفطر.

2. هل يجوز قلع الأسنان وحشوها وسحب عصبها في نهار رمضان؟

مجرد إجراء هذه العمليات في نهار رمضان لا يفسد الصيام، لكن لو دخل بسببها إلى الجوف شيء من الماء أو الدم أو الفتات؛ فقد فسد الصوم، ويجب على من فسد صومه بذلك الإمساك بقية يومه حرمة الشهر، والقضاء بعد رمضان؛ لذلك فالأحوط إجراؤها ليلاً أو تأخيرها لما بعد رمضان إن أمكن ذلك.

3. ما حكم الدم النازل من فم الصائم ولثته؟

من دميّت لثته وهو صائم فعليه أن يبصق حتى يصفو ريقه؛ أي: حتى ينقطع الدم، ثم يتمضمض ويبالغ في المضمضة، وإن دخل جوفه شيء من الدم أو من ماء المضمضة بغير قصد فلا شيء عليه، والمبالغة هنا لتطهير الفم من نجاسة الدم.

ثانياً: عيادة الأنف والأذن:

1. ما حكم استعمال قطرة الأنف والأذن في نهار رمضان؟

قطرة الأنف والأذن تبطلان الصوم؛ لأن الأنف والأذن منفذان مفتوحان إلى الجوف، ولأن باطن الأذن جوف، كما نصّ على ذلك الشافعية.

2. هل يؤثر الدم النازل من الأنف في نهار رمضان على صحة الصيام؟

الدم النازل من الأنف في نهار رمضان لا يؤثر على صحة الصوم؛ إلا إذا تعمد الصائم إسالته فتزل إلى جوفه أو تعمد تركه فابتلعه، فيفسد صومه ويمسك يومه لحرمة الشهر، وعليه قضاء ذلك اليوم بعد رمضان.

ثالثاً: عيادة العيون:

ما حكم استعمال القطرة والمرهم والكحلة في العين في نهار رمضان؟

قطرة العين لا تُبطل الصيام وإن أحسّ بطعمها في حلقه؛ لأنّ العين ليست منفذاً مفتوحاً إلى الجوف، بل هي عبارة عن قناة ضيقة. وقد كان السلف يكتحلون وهم صائمون، وكذلك المرهم في العين لا يؤثر على صحة الصيام.

رابعاً: عيادة الأمراض التنفسية والصدريّة:

1. ما حكم أخذ البخاخ لمرضى الربو في نهار رمضان؟

أخذ البخاخ عن طريق الأنف أو الفم مفطر؛ لأنّ الدواء في هذه البخاخات يُراد منه الوصول إلى الرئتين وهما من الجوف، فمن اضطر إلى استعماله في بعض أيام رمضان فسد صومه وعليه الإمساك لحرمه الشهر، ويقضي بعد رمضان، ومن كان يستعمله كل يوم ولا يستغني عنه على مدار العام، يستعمله في نهار رمضان ويبقى ممسكاً ويُطعم عن كل يوم مسكيناً، ولا قضاء عليه.

2. ما حكم استعمال السعوط والتبخيرة واستنشاق (الفكس) في نهار رمضان؟

استعمال السعوط والتبخيرة و(الفكس) في نهار رمضان يفطر؛ لأنّ هذه المستحضرات عبارة عن مواد تدخل بالاستنشاق إلى الرئتين، وهما من الجوف وعلى من استعمالها الإمساك بقية اليوم لحرمه الشهر، والقضاء بعد رمضان. أما إذا كانت مجرد رائحة وأثر ولا يصل شيء من عينها إلى الجوف فلا تفطر.

3. هل يؤثر استعمال الصائم لجهاز التنفس (الأكسجين) في نهار رمضان على صحة الصوم؟

لا يؤثر استعمال جهاز الأكسجين على صحة الصوم؛ لأن الأكسجين هواء لا جرم له، ولكن إذا أضيف للأكسجين مادة علاجية لها جرم يصبح استعماله في نهار رمضان مفطراً لدخوله إلى الجوف من منفذ معتاد.

خامساً: عيادة الباطنية:

1. ما حكم الصيام لكل من مريض السكري والقلب والضغط والكلى والقرحة؟

من عجز منهم عن الصوم مطلقاً وعلى مدار السنة أفطر، وعليه فدية مقدارها إطعام مسكين مد طعام عن كل يوم يفطره، أو قيمته، والمد (600 غم) من القمح أو الأرز، ولا قضاء عليه.

وأما من كان يستطيع الصيام في بعض أيام الشهر دون الأخرى فيصوم ما يستطيع منها ويفطر فيما لا يستطيع ويقضي بعد رمضان، ولا فدية عليه، والمريض الذي لا يستطيع الصيام منهم في أيام الصيف الطويلة الحارة ويستطيع القضاء في أيام الشتاء القصيرة يفطر، وعليه القضاء عند التمكن ولا فدية عليه.

2. ما حكم غسيل الكلى في نهار رمضان؟

غسيل الكلى يُفطر؛ لأن سائل الغسيل سائل مغذٍ كما هو معلوم عند أهل الطب، ولأنه يؤدي إلى دخول أجسام إلى

الجوف، ولذا على المريض الذي غسلت كليته أن يمسك عن المفطرات بقية النهار إن استطاع ويقضي ذلك اليوم بعد رمضان.

3. هل يؤثر إجراء عمليات التنظير في نهار رمضان على صحة الصيام؟

إجراء عمليات التنظير في نهار رمضان -سواء عن طريق الفم أو الأنف أو القبل أو الدبر- يفسد الصيام، وعلى من أجريت له أن يمسك بقية اليوم لحرمة الشهر الفضيل، ويقضي ذلك اليوم بعد رمضان.

سادساً: عيادة الجلدية:

1. ما حكم استعمال المراهم والزيوت لدهن البشرة والرأس في نهار رمضان؟

استعمال المراهم والزيوت للرأس والبشرة لا يُفطر؛ لأنه لا يدخل إلى الجوف، وما يصل منه إلى ما تحت البشرة يصل من منفذ غير مفتوح وهي المسامات.

2. ما حكم استعمال لصقات تمنع الإحساس بالجوع، ولصقات (النيكوتين) في نهار رمضان؟

استعمال مثل تلك اللصقات لا يفطر؛ لأنه لا يدخل منها شيء إلى الجوف من منفذ مفتوح، ويُنصح بتركها؛ لاحتمال ضررها، ولأنها تتنافى مع حكمة الصوم.

سابعاً: عيادة النسائية:

1. هل تفتقر الصائمة إذا أجريت لها عملية الفحص الداخلي للرحم، أو عملية حقن السائل المنوي، أو شطف البويضات، أو إعادتها، أو تركيب اللولب، أو عملية منظار للرحم، أو استعملت التحاميل المهبلية في نهار رمضان؟

كل عملية يتم فيها إدخال جسم إلى رحم المرأة في نهار رمضان تفسد الصوم، فعلى الصائمة تجنب إجراء مثل هذه الفحوصات والعمليات في نهار رمضان إلا للضرورة، وعلى من أجريت لها مثل هذه العمليات الإمساك عن المفطرات بقية اليوم حرمة الشهر الفضيل، والقضاء بعد رمضان.

2. هل يجوز للمرأة تناول حبوب تأخير الدورة الشهرية لتتمكن من صيام شهر رمضان كله؟

إذا أخذت المرأة دواءً فلم تر دم الحيض فصامت فصيامها صحيح، لكن لا تُنصح بذلك إذ لا ضرورة له، وإذا كان يترتب ضرر على أخذها لهذا الدواء -ولو احتمالاً- فيحرم عليها تناوله.

3. هل يجوز للحامل والمرضع الإفطار في نهار رمضان؟

يجب الصيام على الحامل والمرضع القادرتين على الصيام، لكن إن لحقهما ضرر أو مشقة غير معتادة أفطرتا وعليهما القضاء فقط، فإن كان الفطر خوفاً على الجنين أو الطفل فقط، دون نفسيهما؛ فإنه يجب عليهما بالإضافة إلى القضاء فدية -طعام

مسكين- وهو مد طعام، ويقدر بـ(600 غم) من القمح أو الأرز عن كل يوم حصل فيه الفطر.

ثامناً: عيادة المسالك البولية:

هل يؤثر استعمال التحاميل والحقن ومراهم البواسير الشرجية على صحة الصوم؟

الحقن أو التحاميل والمراهم الشرجية الداخلة عن طريق فتحة الشرج تفسد الصوم؛ لدخولها إلى الجوف من منفذ مفتوح، سواء كان الداخل مطعوماً أو غير مطعوم؛ لأن غير المطعوم له صورة الطعام.

تاسعاً: عيادة الطوارئ:

1. ما حكم سحب عينة دم لإجراء الفحوصات المخبرية أو التبرع بالدم في نهار رمضان؟

سحب عينة من الدم، والتبرع به لا يفسد الصوم؛ لأن هذه العملية لا يتم بها إدخال شيء إلى الجوف، ولكن يكره ذلك للصائم إن لم يكن له حاجة؛ لأنه قد يضعف عن الصيام فيفطر.

2. ما حكم الإبر العضلية والوريدية وإبر البنج والأنسولين في نهار رمضان؟

الإبر العلاجية الجلدية والعضلية والوريدية لا تُعتبر من المفطرات؛ لأنها لا تدخل إلى الجوف من منفذ مفتوح، أما الإبر

الوريدية التي فيها سوائل مغذية (الجلوكوز) فإنها تفسد؛ لأنها مثل الطعام والشراب من حيث المعنى.

3. هل حدوث الجروح والتزيف في نهار رمضان يفسد الصوم؟

إذا ترتب على الجروح دخول شيء -من دم أو آلة- إلى الجوف فقد فسد الصوم، أما الجروح والتزيف الخارجي فلا يفسده؛ إذ الجروح والتزيف في نهار رمضان لا يفسدان الصوم إلا إذا ترتب عليها دخول شيء إلى الجوف.

4. ما حكم إجراء الجراحات الخارجية والحجامة في نهار رمضان؟

إجراء الجراحات الخارجية دون دخول شيء إلى الجوف لا يفسد الصوم، وكذلك الحجامة، ولكن تكره الحجامة ومثلها العمليات المذكورة؛ لأنها قد تضعف البدن، فالأولى القيام بها ليلاً أو بعد رمضان.

5. هل يؤثر القيء في نهار رمضان على صحة الصوم؟

إذا استقاء الصائم عمداً أفطر، ومن غلبه القيء لم يفطر، ومن اضطر إلى أن يتقيأ ففعل أفطر ولا إثم عليه، ويجب عليه إمساك بقية النهار إن استطاع، والقضاء بعد رمضان.

6. هل يؤثر الإغماء والتخدير الكلبي على صحة الصيام؟

من أغمي عليه أو تم تخديره من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لم يُحسب له صيام ذلك اليوم، وإن نوى الصيام من الليل، وعليه قضاء ذلك اليوم. أما من نوى الصيام من الليل فحُدِّر أو أغمي عليه وأفاق في جزء من النهار؛ فصيامه صحيح.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.